

بينما كان جمال صحبة

جمع من أصدقاءه

أمام المدرسة إذ بهم يلاحظون

في الجهة الأخرى من الطريق

مجموعة من التلاميذ المشاغبين

الذين عمدوا إلى رمي أعمدة

مصابيح الكهرباء

بالحجارة بغية تهشيمها

فهب جمال صحبة رفاقه نحوهم

بسرعة طالبين منهم الكف عن

ذلك السلوك الغير متحضر

و لكن أولئك الصبية المشاكسين

رفضوا الإنصياع

لنصائح جمال و رفاقه

و بينما هم كذلك إذ بسيارة

مدير المدرسة تتوقف أمامهم و قد

لاحظ ما كان يفعله الصبية المشاكسون

و سرعان ما نزل من

السيارة مترجلا

قائلا

إن ما تفعلونه سلوك مشين

و سأحرر في شأنكم توبيخا و إنذارا

سيصل إلى أوليائكم

و سرعان ما أخرج من محفظته

ورقة و قلما طالبا من الأولاد

تذكيره بأسمائهم و

الأقسام التي ينتمون إليها

فتعجب جمال و رفاقه

قائلا

يا حضرة المدير إنني

و زملائي هؤلاء أبرياء

نحن شاهدنا ما كانوا يفعلون

و أتجهنا حذوهم طالبين

منهم الكف عن ذلك

فأجاب المدير

كفى أذارا سيحرر

في شأنكم جميعا توببخا

و بينما هم كذلك إذ بصاحبة

محل بيع المرطبات المحاذي

للطريق أمام المدرسة

تتجه نحو المدير

قائلة

إسمح لي يا حضرة المدير

لقد كنت شاهدة عيان على ما

حصل إن جمال و رفاقه هؤلاء أبرياء

لقد إلتحقوا بهؤلاء الصبية المشاكسين

من أجل منعهم و نصحهم

بعدم تهشيم مصابيح أعمدة الكهرباء

إنهم يستحقون الشكر

و التحية على فعلهم

فأجاب المدير

شكرا لك على توضيح ما حدث

و سرعان ما توجه بنظره تجاه

جمال و أصدقائه معتنرا متأسفا لهم
شاكرا إياهم على سلوكهم المتحضر
واعدا إياهم بمنحهم شهادة شكر و تقدير
يذكر فيها ما فعلوه من سلوك حسن
متوعدا بقية الفتية بالتوبيخ و الإنذار
مجددا شكره لصاحبة محل بيع
المرطبات و هي سيدة محترمة
مشهود لها بالكفاءة في
عملها و بحسن أخلاقها
و كالعادة لم يفت جمال إخبار
جده نبهان بتلك الحادثة
و قد أجاب الجد نبهان حفيده
بعدهما قدم له كوبا من عصير الغلال
الممزوج بالحليب الطازج
قائلا
إن الشعور بالظلم لأمر صعب
على الإنسان يا جمال
و كان على مدير المدرسة أن يسعى

إلى تقصي الحقيقة و تبيانها
حتى لا يظلم أحدا
إذ أن تواجدكم مع ذلك الجمع
من الصبية المشاغبيين لا يعني
أنكم فعلتم ما فعلوا من ظلم و أعتداء
و الحمد لله أن صاحبة محل
بيع المرطبات تدخلت في الوقت
المناسب لإظهار الحقيقة و منع الظلم
و على كل فإن الشعور بالظلم
شعور طبيعي في الإنسان
فالإنسان بفطرته يستطيع
أن يحدد هل
أن أفعاله فيها ظلم أم لا
و عليه أن يتحرى أعماله قدر
المستطاع حتى ينقيها
و ينزهها من الظلم